

بسم الله الرحمن الرحيم

المبشرات القرآنية والمؤشرات الميدانية لزوال الكيان الصهيوني (إسرائيل) (إن شاء الله تعالى نقولها على التحقيق لا على التعليق!)

الخلاصة:

- القرآن الكريم كتاب يقص على بني إسرائيل (اليهود) أكثر الذي هم فيه يختلفون وهو بشرى وهدى ورحمة للمسلمين. وقد استنبطنا من آياته في دراستنا الاجتهادية الإستشرافية هذه موعد بدء انهيار الكيان الصهيوني الغاصب (إسرائيل) في فلسطين وكذلك موعد زوال دولتهم التي قامت في عام 1947/1948م والموافق لعام 1367 هجريه - وذلك من آيات في سورة البقرة و آل عمران والإسراء (سورة بني إسرائيل) والنمل والحشر وغيرها، وكانت النتائج كالآتي:
1. ان عمر دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) هو (75) عاماً ميلادياً (شمسيا) ينتهي بإذن الله تعالى في عام 2022/2023 م و الموافق لعام 1444هـ .
 2. إن تاريخ العد العكسي و بدء الانهيار لكيانهم الغاصب سيكون و الله أعلم بعد (61) عاماً من قيامه وذلك في عام 2008/2009 م - وهو تاريخ عدوانهم الفاشل على غزه المحاصرة (معركة الفرقان). وسوف لن يحقق الكيان الصهيوني بعد هذا التاريخ أي انتصار عسكري أو ميداني على القطاع وستستمر في الانهيار و التدهور إلى حين زوالها في 2022/2023م بإذن الله تعالى.
 3. وحتى تزول إسرائيل فإن الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لها وكذلك الدول التي تدور في فلكها سوف تضعف و تتوقف عن دعمها ومساعدتها لأنها ستكتشف أنها كانت تشكل عبئاً كبيراً عليها ومن أهم الأسباب لخسائرها البشرية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة فضلاً عن تدهور سمعتها ومصداقيتها.
 4. إن الدراسات الميدانية لكثير من الباحثين الغربيين وغيرهم تشير إلى ان دولة (إسرائيل) إلى زوال لأسباب كثيرة من أهمها: أنها كيان غريب ومصطنع في محيط معادٍ قامت على العدوان والإرهاب والعنصرية (يهودية الدولة). وتعتمد لبقائها على الدعم الخارجي المستمر ومجتمعها منقسم على نفسه وفيه بذور الضعف والانحلال. فضلاً عن النمو الديموغرافي المتزايد للفلسطينيين وصحوتهم الإسلامية .
 5. وتعتمد هذه الدراسة على المعجزة الرقمية القرآنية التي هي إحدى معجزات القرآن الكريم. إذ أنه معجز في رسمه وترتيب سوره وآياته وكلماته حيث أن ذلك كان توقيفياً (وحياً) وليس من اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعاً. لذلك تم اعتماد الرسم القرآني (العثماني) للمصحف في حساب وإحصاء عدد الآيات والكلمات والحروف (كما في مصحف المدينة المنورة) .
 6. إن هذه الدراسة إجتهادية واستنباطية من القرآن الكريم فإن صحت فهذا من فضل الله علينا وإن لم تصح فالخطأ من أنفسنا والقرآن منه براء.
 7. وقد تطرق البحث في الختام عن دور المسلمين وواجبهم امام هذه التحديات وماذا يجب ان يقوموا به ويعملوا لاجله للدفاع عن ارضهم وعرضهم ومقدساتهم وصولاً لتحقيق النصر على الصهاينة المحتلين واستعادة الحقوق المغتصبة وكذلك تحقيق مشروع (إحياء الأمة وتوحيدها من خلال تحرير فلسطين) وجعله هدفاً استراتيجياً تتوحد عليه الأمة (حكومات وشعوب) وتعمل على انجازه تاركة وراءها جميع خلافاتها السياسية والعرقية والمذهبية، كما فعل ذلك من قبل نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي رحمهما الله ونجحا في الوصول اليه في تحرير فلسطين والقدس و انقاذ المسجد الأقصى من ايدي الصليبيين وحرهم في كثير من بلاد الشام. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
فإن الصراع الدائر حالياً بين الأمة الإسلامية والصهيونية العالمية والقوى الصليبية المتحالفة معها واحتلال اليهود الصهاينة لفلسطين وتهويدهم للقدس ومحاولتهم الإستيلاء على المسجد الأقصى وتخريبه وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه - لاسمح الله - من الأمور الخطيرة التي تهدد الأمة الإسلامية في صميم عقيدتها ومستقبلها .
والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فيهما البيّنات الواضحات لهذه الهجمة الظالمة على الأمة الإسلامية والبشرى لإنصارها عليهم والذي توصلنا إليها من خلال تدبر الآيات الكريمة التي ذكرت اليهود واحوالهم ، في سور البقرة وآل عمران والإسراء والنمل والحشر وغيرها والتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ، وعلى وجه الخصوص في سورة الإسراء (التي تسمى أيضا بسورة بني إسرائيل!) وإفسادهم واحتلالهم للارض المباركة (فلسطين) والمعركة الحاسمة معهم ومتى تكون.

يقول الباري عزوجل في محكم كتابه :

1- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ

﴿النمل: 76-77﴾

2- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

الإسراء: ٩

وقد جاءت هذه البشارات والهدايات والرحمات للمؤمنين بعد ذكر الأحداث التي وقعت وستقع على بني إسرائيل سابقا ولاحقا خلاصتها في نهاية سورة النمل المذكورة أعلاه ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿٧٦﴾، وتفصيلها في أوائل سورة الإسراء (التي سبقت الآية التاسعة من نفس السورة مباشرة والمذكورة أعلاه) والتي تخصصت في ذكر الإفسادين لبني إسرائيل وذلك في قوله تعالى :

﴿وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿الإسراء: ٤ - ٨﴾ .

وفي قوله عزوجل ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿النمل: ٧٦﴾

يفيد الحال والأستقبال في كلمة (يختلفون) التي هي فعل مضارع أي يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل فيما اختلفوا فيه حاضرا ومستقبلا بما يحكم به من الحق فيجازي المحق ويعاقب المبطل. وقيل يقضي بينهم في الدنيا فيظهر ما حروفه . وهل هناك أعظم وأهم وأخطر مما يحصل اليوم من احتلالهم الارض المباركة فلسطين والقدس والمسجد الأقصى والصراع الدائر بيننا وبينهم وكذلك بين انفسهم واحزابهم الدينية والعلمانية كما قال تعالى: ﴿ لَا

يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿الحشر: 14﴾ فإن هذه القضية المركزية في حياة الأمة الإسلامية وهي (إحتلال فلسطين- الأرض المباركة التي فيها القدس والمسجد الأقصى) لا بد أن تكون مشمولة في آيات هذا السفر المبارك ونتائجها مذكورة فيه وأن هذا الحدث الهام موجود في ثنايا كلماته ولا بد أن يبينه ويشير إليه لمن احسن التدبير في آياته البيّنات والله يقول بحق كتابه:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿النحل: ٨٩﴾.

وقد اعتمدنا في دراستنا في حساب وإحصاء عدد الآيات القرآنية وكلماتها وأحرفها حسب الرسم القرآني (العثماني) للمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم (كما في مصحف المدينة المنورة) حيث نزل القرآن الكريم في ترتيب سورته وآياته وكلماته ورسم حروفه توقيفياً أي وحياً وليس من اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعاً. لذلك كانت هذه المعجزة العددية والرقمية فيه والتي تعتبر إحدى أهم المعجزات القرآنية في العصر الحديث بعد اختراع الحواسيب الإلكترونية التي ساعدت على إبرازها. وإن هذه الدراسة الاستنباطية الاجتهادية هي أحد ابواب هذه المعجزة الرقمية القرآنية ومن ثمراته والتي نأمل ان تكون صائبة وصحيحة وتتحقق بأذنه سبحانه وتعالى . فإن صحت فهذا من فضل الله علينا وتوفيقه وإن لم تصح فالخطأ من أنفسنا. والقرآن الكريم منه براء حيث أنه كله حق قال تعالى :

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿الإسراء: ١٠٥﴾.

المبشرات بانتصار الإسلام:

وردت في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة إشارات كثيرة تبشر الناس عامة و المسلمين خاصة بانتصار الإسلام و إنه سيعم و ينتشر في المعمورة في نهاية المطاف و من الممكن الرجوع إليها في الكتب التي اختصت بهذا الشأن مثل كتاب الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي (المبشرات بانتصار الإسلام) (1).

و الذي يهمنا هنا في هذا البحث أن القرآن الكريم ذكر في إعجازه الغيبي (الماضي و الحاضر و المستقبل) كثيراً من الأحداث و الوقائع التي تحقق قسم منها في زمن الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم (كمصرع طغاة قريش في بدر و فتح مكة و انتصار الروم على الفرس) و قسم آخر تحقق بعد وفاته صلى الله عليه و سلم منها ما يلي:

1- المخلفون من الأعراب:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ طَئِعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿الفتح: ١٦﴾

فقد دعا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أعراب جهينة ومزينة، كان النبي صلى الله عليه و سلم قد دعاهم للخروج الى مكة فتحلفوا , ودعاهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى قتال فارس قال: (فان ططيعوا إذا دعاكم عمر تكن توبة لكم لتخلفكم عن النبي صلى الله عليه و سلم يؤتكم الله أجراً حسناً و إن تولوا إذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل إذ دعاكم النبي صلى الله عليه و سلم يعذبكم عذاباً أليماً) (2).

2- فتح القسطنطينية:

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:

(لتفتحن القسطنطينية و لنعم الأمير أميرها و لنعم الجيش ذلك الجيش) (3).

3- البشرى النبوية بعودة الإسلام إلى الغرب و فتح رومية:

وذلك في الحديث الذي رواه الإمام احمد بن حنبل في مسنده عن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص و سئل: أي المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أم رومية؟ فدعى عبد الله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتابا، قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل: أي المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أم رومية؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (مدينة هرقل تفتح أولاً) (4)، و يعني القسطنطينية، يقول الشيخ القرضاوي في شرح هذا الحديث ما يلي: (ورومية هي روما عاصمة إيطاليا و القسطنطينية هي استانبول الآن، يفهم من السؤال أن الصحابة كانوا قد علموا قبل ذلك إن الإسلام سيفتح المدينتين ويدخل أهلها في دين الله ولكن يريدون أن يعرفوا أي المدينتين تسبق الأخرى فأجابهم أن مدينة هرقل (و هي القسطنطينية) ستفتح أولاً. وقد تحقق ذلك على يد الفتى العثماني الطموح (محمد بن مراد) ابن الثالثة و العشرين الذي عرف في التاريخ باسم (محمد الفاتح) وفتحت مدينة (هرقل) في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي و بالتحديد في يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى سنة 857 للهجرة / 29 أيار سنة 1453 للميلاد، و بقى الجزء الثاني من البشرى و هو فتح رومية و به يدخل الإسلام أوروبا مره أخرى بعد أن طرد منها مرتين، مره في الأندلس ومره في البلقان. و ظني أن هذا الفتح سيكون سلما، بالقلم و اللسان لا بالسيف و السنان، و إن العالم سيفتح ذراعيه و صدره للإسلام بعد أن تشقيه الفلسفات المادية الوضعية و يتطلع إلى مدد من السماء و هدى من الله فلا يجد إلا الإسلام طوقا للنجاة) (5).

4- تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الايوبي:

و هناك حادثة اخرى هامة في التاريخ الاسلامي و هي تحديد تاريخ تحرير القدس من الصليبيين على يد صلاح الدين الايوبي في رجب سنة 583 هجرية/ 1187 ميلادية توصل إلى معرفته استنباطا من القرآن الكريم أحد العلماء (هو القاضي محيي الدين بن الزكي) كما أورده ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعيان). قال: (ولما فتح السلطان المذكور - يعني صلاح الدين الايوبي - مدينة حلب يوم السبت الثامن عشر من صفر سنة تسع و سبعين و خمسمائة، انشده القاضي محيي الدين ابن الزكي قصيدة باثية اجاد فيها كل الاجادة و كان من جملتها بيت هو متداول بين الناس و هو:

و فتحك القلعة الشهباء في صفر **مبشر بفتوح القدس في رجب**

فكان كما قال فإن القدس فتحت بثلاث بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة و قيل لمحيي الدين من أين لك هذا ؟ قال أخذته من تفسير ابن بركان في قوله تعالى:

﴿ ١ ﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿ ٢ ﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿ ٣ ﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٤ ﴾ الروم: 1 - 4 ، و لما وقفت أنا - والكلام لابن خلكان -

على هذا البيت و هذه الحكاية لم أزل أتطلع تفسير ابن بركان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الأصل ولا أدري هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق به و ذكر له حسابا طويلا .

و طريق استخراجي ذلك، حتى حرره من قوله بضع سنين) (6).

و في ذكر هذا الاستنباط لتعيين موعد ذلك الحدث المهم في تاريخ امتنا عن طريق المعجزة الرقمية الحسابية القرآنية في سورة الروم، دلالة على إمكانية استنباط مواعيد لأحداث هامة أخرى ستحصل لامتنا مستقبلا من القرآن الكريم عن طريق المعجزة الرقمية أيضا وغيرها من المؤشرات من أبرزها احتلال اليهود لفلسطين و تحريرها منهم لاحقا ، كما في هذه الدراسة.

5- الانتصار على اليهود:

و من هذه المبشرات ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي وراني فاقتله) رواه البخاري ومسلم. ومثله ما رواه ابو هريرة (رضي الله عنه) مرفوعا: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود من وراء الحجر و الشجر فيقول الحجر و الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله) رواه مسلم.

يقول الشيخ القرضاوي في شرح هذين الحديثين: (فهل ينطق الحجر و الشجر بلسان المقال؟! آية من آيات الله و ما ذلك على الله بعزيز – أو ينطقان بلسان الحال؟ بمعنى أن كل شيء سيكون في صالح المسلمين و ضد أعدائهم اليهود و إن النصر آت لا ريب فيه) (7).

و يقول علامة العراق الإمام أمجد الزهاوي (رحمه الله) وهو من العلماء المجددين العاملين و المتوفى سنة (1967م) في شرح هذه الأحاديث من محاضرة سمعناها عنه: (ان هذه الأحاديث تعد معجزة للمصطفى صلى الله عليه و سلم حيث انه في وقته كان اليهود مبعثرين في العالم ولم يكن لهم دولة و قتالهم يعني انه سيكون لهم كيان يجتمعون فيه و قيام هذا الكيان و تجمعهم في فلسطين في هذا الزمان قد تحقق بدليل قوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِيَنِّي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ الإسراء: ١٠٤ .

و وعد الآخرة هي الكرة الثانية التي ذكرت في أوائل نفس السورة (الاسراء) حيث جئنا بكم من بلاد شتى إلى الأرض المقدسة (فلسطين). بمعنى ان نصف الحديث الشريف الذي ذكر قتالهم قد تحقق أيضاً لان القتال يكون عادة بين معسكرين!!، وسيحقق الشطر الثاني من الحديث في بشارته (صلى الله عليه و سلم) بالانتصار عليهم).

موعد انهيار و زوال الكيان الصهيوني (إسرائيل):

إن انهيار و زوال (إسرائيل) متحقق حتما بإذن الله تعالى لأنها كيان نشاز و غاصب قام على الظلم و العدوان و الإرهاب في أعتى أشكاله و أبشع صورته، و الله سبحانه و تعالى الحق و قوله الحق، يقول في محكم كتابه الحكيم:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِمَا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ الكهف: ٥٩

فهلاكهم و زوالهم واقع حتما لظلمهم و عدوانهم. أما موعد ذلك فهو من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه و تعالى، و لكن قد يهدي إليه من عباده من يختصه بمشيئته بهذه المعرفة عن طريق الاستنباط من علوم القرآن الكريم لقوله عز و جل في آية الكرسي ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴿٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥. كما توصل الأستاذ بسام جرار في دراسته المنشورة في كتابه (زوال إسرائيل 2022م نبوءة قرآنية أم صدفة رقمية) الى أن هذا الموعد سيكون بعد 76 عاما هجرية من قيامها في عام 1948 م (الموافق 1367 هـ). أي في عام 2022م الموافق 1443 هـ و الله أعلم (8)

ونحن في دراستنا هذه قد توصلنا الى نفس النتيجة النهائية التي توصل اليها الأستاذ بسام جرار ولكن بالحساب و التقويم الشمسي (الميلادي) حيث سيكون و الله اعلم في عام 2022م/2023م (والموافق لعام 1443 هجريه) اي بعد 75 عاما ميلاديا شمسيا (76 عاما هجرية قمرية) من قيام كيانهم الغاصب في عام 1947م /1948م (قرار التقسيم المرقم 181 في 1947 /11/29 م و الموافق 1367/1/15 هـ و تاريخ اعلان كيانهم في 1948/5/15 م و الموافق 1367/7/6 هـ). حيث يجوز الأخذ بالتقويمين (الهجري أو الميلادي) و الحسابين (القمرية أو الشمسية) لقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ الرحمن: ٥ ، و قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴿١٠٤﴾ الإسراء: 12 .

ومن المعلوم أن آية الليل هي القمر وآية النهار هي الشمس , فجعلهما الباري عزوجل آيتين أي علامتين لنعرف منهما عدد السنين وحسابها وفي ذلك إشارة واضحة الى التقويمين الحسابين القمري والشمسي (الهجري والميلادي) وإمكانية الأخذ بهما.

والفرق الآخر بين دراستنا ودراسة الأستاذ جرار هو إعتبار تاريخ الأفساد الأول لبني إسرائيل (والوعد الأول للقضاء عليهم) في قوله تعالى:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ﴿4﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿الإسراء:4- ٥﴾

فهو يرى أن نهايته كانت في عهد الملك البابلي نبوخذنصر الذي قام بتدمير دولة يهوذا وهدم الهيكل عام 586 ق.م وهو تاريخ نهاية الإفساد الأول حسب دراسته القيمة . وهذا ما ذهبنا اليه واعتبرناه أيضا في دراستنا الأولى بعنوان (حتمية وموعد إنهيار القوى المتجبرة) (9) . ولكننا عندما إطلعنا على دراستي الشيخ أسعد بيوض التميمي بعنوان (زوال إسرائيل حتمية قرآنية) (10) وكتاب الدكتور محمد الخضري (المسجد الأقصى وإحياء الأمة في سورة الإسراء) (11) وجدنا فيهما الأدلة المقنعة والواضحة التي يمكن الرجوع الى تفاصيلها في دراستيهما, أن الإفساد الأول لليهود كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبالتحديد في غزوة الأحزاب في العام الخامس الهجري حيث أن اليهود من بني قريظة كانوا المحرضين والمخططين لهذا العدوان.

وبعد فشل المشركين وانسحابهم من المعركة (الخنق أو الأحزاب) توجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته وهم لا يزالون في لباس الحرب وعدتهم بأمر من الله عزوجل الى أحياء بني قريظة لقتالهم وذلك لتفضهم العهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم وخيانتهم له و للمسلمين فجاسوا خلال ديارهم وقضوا عليهم واجلوا بقيتهم من الحجاز الى منطقة أذرعاع في الشام . كما جاسوا خلال ديار اليهود من بني قينقاع وبني النضير من قبل ذلك وخبير من بعدهم. قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا

خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿الإسراء: ٥﴾ ، وهؤلاء العباد أولي البأس الشديد هم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين جاسوا خلال ديار اليهود وأجلوهم وشتتوهم في الجولة الأولى. ثم عاد اليهود الى أرض فلسطين وردت لهم الكرة على العرب والمسلمين والحاصل حاليا. ولم يثبت في التاريخ أن اليهود ردوا الكرة على نبوخذنصر وقومه من البابليين أو غيرهم، كما ان تنمة الآيات توضح نصر المسلمين على اليهود في الجولة الثانية في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْأَخْرَةِ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ

وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿الإسراء: ٧﴾

ثم أن فتح بيت المقدس والدخول للمسجد الأقصى صلحا بعد حصاره مدة طويلة في زمن خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 16 هـ (اي بعد 14 عاماً من انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى التي وقعت في العام الثاني للهجرة) هو الدخول الأول الى المسجد الأقصى الذي ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى:

﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿الإسراء: ٧﴾

أي ان الذين سيدخلون المسجد الأقصى في الجولة الثانية (وعد الأخرة) بعد إفساد اليهود الثاني (الحالي) هم من المسلمين المجاهدين من أتباع الصحابة الذين دخلوه في المرة الأولى (عباد لنا أولي بأس شديد) بقيادة ابي عبيده عامر بن الجراح وحضور امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهذا الوصف ينطبق ايضا على ابطال حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ورجال الحركة الإسلامية في الداخل (عرب 48) بقيادة الشيخ رائد صلاح وإخوانهم من السرايا الوطنية الاخرى في غزة وفلسطين وغيرهم من المجاهدين الصادقين في الأمة الإسلامية لأنهم من أصحاب الأيادي المتوضئة وحفظة القرآن ومن أتباع الصحابة في هذا العصر من اهل الايمان

بدلالة قوله تعالى : (عبادا لنا) ولم يقل عباد الله او عبيد الله او عبادا او عبيدا. فالإضافة للضمير (لنا) بيان على خصوصتهم. والذي ينطبق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم:

(لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس) رواه الإمام أحمد في مسنده.

وعلى كل حال فإن تحديد موعد وهوية القوم الذين انتصروا على اليهود في الإفساد الأول والذي وقع فيه الإختلاف (هل هم البابليون أم الصحابة أم غيرهم). سوف لا يؤثر على النتيجة النهائية لموعد زوال الكيان الصهيوني (إسرائيل) بين بحثنا وبحث الأستاذ بسام جرار (كما جاء أعلاه) لاننا متفقون معه وكذلك مع معظم الباحثين والمفسرين المعاصرين في أن الإفساد الثاني لبني إسرائيل المذكور في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتُّرُوا مَا عَلَوْنَا تَنْبِيْرًا ﴾
الإسراء: 7 هو هذا الافساد والإحتلال والظلم الحاصل في الوقت الحاضر (وعد الآخرة) أي جولتهم وسيطرتهم الثانية الحالية بدليل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرًا ﴾ الإسراء: 6 حيث أن هذه الآية ينطبق وصفها عليهم وتشير الى وعد لبني إسرائيل بأن الكرة سترد لهم على أحفاد العرب والمسلمين الذي جاس أجدادهم خلال ديارهم في الأفساد الأول. وهذا لم يحصل لأي أمة من الأمم التي غزت ديارهم قبل الإسلام سواء البابليين أو الآشوريين أو الرومان كما ذكرنا . وكذلك نجد أن الوصف الوارد في هذه الآية بقوله (وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) ينطبق تماما على واقع اليهود وكيان دولتهم الغاصبة حاليا ففي حرب عام 1948م مثلا حشدوا 60 ألف مقاتل مقابل 20 ألف فقط من العرب!. واصطفت معظم دول العالم معهم تأييدا لإقامة كيانهم (إسرائيل). كما أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع عسكري , ومجند معظمه تحت السلاح وعلى أهبة الإستعداد (في الخدمة الفعلية أو الإحتياطية) ويستطيعون أن يستنفروه خلال 24 ساعة! وهناك من يرى أن الإفسادين لبني إسرائيل قد وقعا قبل البعثة المحمدية كما جاء بالتفسير المأثور للدكتور حكمت بشير ياسين نقلا عن الطبري وابن كثير وغيرهما في قوله: (أخرج الطبري بالإسناد الصحيح عن سعيد بن جبير قال بعث الله عليهم في المرة الأولى سنحاريب. قال: فرد الله الكرة عليهم كما قال: ثم عصوا ربهم وعادوا لما نهوا عنه. بعث عليهم في الآخرة بختنصر فأتوا على بني إسرائيل فدمروهم) (12)

والمعروف أن (سنحاريب) من الآشوريين ، و(بختنصر) من البابليين وهما قومان مختلفان ولاينطبق عليهما قوله تعالى: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ). والذي لم يحصل الا مع العرب المسلمين كما ذكرنا أعلاه.

ولكن المهم أن الدكتور حكمت بشير ياسين في تفسيره القيم هذا يعتبر ماحدث لليهود في عصر النبوة هو نتيجة لإفسادهم المتكرر (للمرة الثالثة) بقوله : (أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وكنم صفاته ونقض عهده ومظاهرة عدوه عليه الى غير ذلك من افعالهم القبيحة فعاد الله جلا وعلا للانتقام منهم تصديقا لقوله: (وإن عدتم عدنا) . فسلط عليهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمين. فجرى على بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع وخيبر ماجرى من القتل والسبي والإجلاء وضرب الجزية على من بقي منهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة (13)

وفي القول أعلاه تفسير واضح أن هذه الأحداث التي حصلت في عهد النبوة كانت إفسادا لليهود وانتقم الله منهم على يد نبيه وصحابته حيث جاسوا خلال ديارهم وأجلوهم عنها سواء كان ذلك إفسادا ثالثا أو غيره ويتفق الى ماتوصلنا اليه من كونه إفسادا ولكن نعتبره برأينا أنه الإفساد الأول لبني إسرائيل لقوله تعالى : (فإذا جاء وعد أولاهما) للأسباب المذكورة سابقا والذي زال على يد المسلمين الأوائل. وأن الإفساد الثاني لليهود هو الحاصل حاليا والذي سيزول ايضا بعونه تعالى على يد المسلمين من أتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في عام 2023/2022م ان شاء الله تعالى والله أعلم!

وهناك من يرى (في الإتجاه الآخر) كالدكتور طارق سويدان: (أن الإفسادين (في كلا المرتين) من علو بني إسرائيل لم يحدثا حتى وقتنا الحالي)... ثم يستطرد قائلاً (وعلى ذلك فإني أرى أن هذا الذي نعيشه اليوم هو العلو الأول لبني إسرائيل ثم تقوم دولة المسلمين الملتزمين بطردهم من القدس وليس بالضرورة كل فلسطيني فيأتيهم الدعم العالمي ويعيدون إحتلال القدس ولكن المؤمنون يتجمعون مرة أخرى ويهزمونهم الهزيمة النهائية)⁽¹⁴⁾ وفي كلامه اعلاه (مع احترامنا الشديد لرأيه) بعض التناقض حيث أنه يقول أولاً- أن الإفسادين لم يحدثا حتى وقتنا الحالي ثم انه يقول ثانيا- (وفي نفس المصدر) أن الإفساد الاول هو الذي نعيشه الآن! فكيف نستطيع الجمع بينهما؟! اما قوله أن القدس (في الدخول الأول حسب رأينا الذي حصل في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كانت بيد النصارى وليست تحت سيطرة اليهود الذين كانوا قلة فيها وقد نصت (العهدة العمرية) بأن لا يقيم أحد منهم فيها. فإن ذلك يمكن تفسيره أن القرآن الكريم لم يذكر هوية القوم الذين تم الدخول عليهم في المرة الأولى والذي لم يحصل فيه الإساءة في الوجوه والتتبير (أي التدمير) كما الذي سيحصل في الدخول للمرة الثانية (وعد الآخرة) والذي حدد فيه هويتهم وأنهم من بني إسرائيل (اليهود) في قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) (الإسراء: 7.

علما أن العلو والإفساد الأول لهم كان يتمثل بسيطرتهم الدينية والثقافية والإقتصادية على يثرب وما جاورها في جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية حيث كانوا من أهل الكتاب ويميزون أنفسهم عن غيرهم من القبائل (المشركين) ويتعالون عليهم. فضلا عن نقضهم للعهد التي أبرمها معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة المنورة وتأمروهم عليه وعلى المسلمين .

وقد توصل الدكتور محمد أمحزون في بحثه الموسوم عن (تجميع يهود الشتات في فلسطين) الى ما توصلنا اليه أن الدخول الى المسجد الاقصى في المرتين سيكون من قبل المسلمين بقوله: (ويبيدوا ان الذين يسؤون وجوه اليهود (اي يهينوهم ويقهروهم) ولتتبيروا ماعلوا تتبيرا (اي يدمروا ويخربوا مآظهورا عليه) هم المسلمون. ويشير قول الله عز وجل (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) ضمناً أن المسلمين هم المعنيون في النص أيضاً، لأنهم هم الذين يحرصون على دخول المسجد الاقصى معظمين له ومطهرين ساحاته وجنابته من رجس الذين كفروا، كما دخلوه أول مرة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويدخلونه ثاني مرة حين يحكمون الاسلام في حياتهم عقيدة وشريعة وفكراً وسلوكاً)⁽¹⁵⁾

ويذكر الدكتور صلاح الخالدي في كتابه الموسوم (حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية) أن إفساد اليهود الأول كان في بلاد الحجاز (في المدينة المنورة وما حولها) وان الرسول واصحابه هم الذين أزالوه . أما الإفساد الثاني فهو الذي نعيشه الآن والذي سيزول بعون الله على يد المسلمين أيضاً من أتباع الرسول والصحابه! ولأهمية ما ذكر فإننا نقتبس أدناه اهم ما ذكره مع بعض الإختصار:

(نرى والله أعلم أن إفساد اليهود الأول المقرون بالعلو الكبير كان في بلاد الحجاز قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبعد البعثة للأسباب التالية:

1. كان فسادهم عقيدياً، وكان يزعمون انهم أبناء الله وأحبابه وأن عزيزا هو ابن الله.
2. كان فسادهم أخلاقياً، فكانوا يعملون على إفساد أخلاق العرب من حولهم
3. كان فسادهم إجتماعياً، حيث عملوا على تفكيك صلات العرب الإجتماعية.
4. كان فسادهم علمياً ، حيث روجوا لإسرائيلياتهم ونشروها بين العرب ومعظمها أكاذيب وأساطير.
5. كان فسادهم سياسياً، حيث أفسدوا القبائل العربية سياسياً ونشروا بينهم الخلاف والنزاع والفرقة وحرصوا على ربط هذه القبائل بهم في صورة أحلاف ترتبط كل قبيلة عربية بقبيلة يهودية.
6. كان فسادهم إقتصادياً، حيث تحكموا في المال والإقتصاد عند العرب ويكفي ان نعلم أن سوق الذهب في المدينة كان بيد اليهود وأن السوق الكبير للتجارة والبيع والشراء والمال كان بيدهم أيضاً وانهم أرفقوا العرب بالقروض الربوية الباهظة .
7. ولما ظهر الإسلام كانوا أشد الناس حرباً له ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بحيث كانوا أكثر الناس عداوة له. وهذا من أظهر و أوضح مظاهر الإفساد الكبير لما كانوا في المدينة وما حولها! ...

إذن: لقد كان إفساد اليهود الأول المقرون بالعلو الكبير في المدينة وما حولها من خيبر وفدك وتيماء كما يبدو لنا . إن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أزالوا هذا الإفساد (حسب فهمنا والله اعلم) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ الإسراء: ٥ للأسباب التالية:

1. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا...﴾ عبرت هذه الآية عن الإفساد الأول بأداة "إذا" وهي ظرف لما يستقبل من الزمان أي: بعثنا عليكم عبادا لنا وقت مجيء وعد أولاهما وهذه العبارة توحى لنا أن مجيء وعد الله بالقضاء على الإفسادين يكون بعد نزول آية الإسراء (في مكة المكرمة وقبل الهجرة) التي تحدثت عن الإفسادين وعن إزالتها كلاما نظريا. وهذا الكلام النظري وعد قرآني لا بد ان يتحقق. إنهم يأتون بعد نزولها فيكون مجيئهم تطبيقا عمليا لها وتصديقا وتحقيقا لموعدها. وبما أن هذه الآيات مكية فلا بد أن يكون مجيء هؤلاء الرجال فيما بعد وهذا ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.
2. قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ...﴾ تقرر الآية أن الرجال الذين يقضون على الإفساد الأول مبعوثون ببعثهم الله عزوجل على اليهود وعلى إفسادهم وهم الصحابة (رضوان الله عليهم) حيث أن التعبير بالبعث مقصودٌ مراد بهم فالله بعثهم بعثا من العدم فماذا كان الصحابة قبل إسلامهم؟!... فاليهود زعماء الأمس صاروا أدلاء ، والعرب أدلاء الأمس صاروا السادة والرؤساء بالإسلام!... وتلقي لنا كلمة (بعثنا) معنى آخر وهو مجيء هؤلاء الربانيين المبعوثين على اليهود لم يكن "متوقعا" من قبل القوى الدولية في ذلك الزمان إذ لم يحسب أحد لهم حسابا ، ولم يتوقع لهم قوة ولا رسالة ، لا اليهود ولا الرومان ولا الفرس. ثم بعث الله الصحابة بعثا فأزالوا إفساد اليهود وورثوا قوتهم الصغيرة في المدينة وقوة فارس والروم الكبيرة في العالم!
3. قوله تعالى: ﴿عِبَادًا لَنَا...﴾ نفهم من هذه الجملة انها لا تنطبق الا على الصحابة لأن الله سماهم "عبادًا" وأضافه اليه "لنا"... وإن إضافتهم الى الله إضافة إضافة تكريم وتشريف استحقوقها بإخلاص لعبادتهم لله وتحقيق عبوديتهم له ، وهذا الشرف لا يستحقه الكفار السابقون مثل بختنصر وغيره. ويراد بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين أزالوا إفساد اليهود الأول في المدينة!
4. قوله تعالى: ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ...﴾ هؤلاء العباد الربانيون اتصفوا بالقوة العظيمة والبأس الشديد ووجهوا قوتهم لليهود ليقضوا عليها ونحو إفسادهم فأزالوه .بوكانت قوة الصحابة وبأسهم في مواجهة اليهود في جانبين: جانب مادي تمثل في شدة قتالهم لليهود، وجانب معنوي تمثل في شدة إيمانهم في مواجهتهم وتحديهم لليهود وإذلالهم لهم.
5. قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ...﴾ وجاسوا من الجوس، والجوس هو التخلل الشيء والتغلغل فيه. أي أن الصحابة احتلوا ديار اليهود وحطموا كياناتهم ثم دخلوا ديارهم وجاسوا خلالها... أليس هذا ما فعله الصحابة بديار اليهود من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة في المدينة ويهود خيبر ويهود وادي القرى وفدك وتيماء خارجها. حيث أجلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بقاياهم من الجزيرة العربية وأبقاهم خارجها لأن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان).
6. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ لقد ضمن الله تحقيق وعده ببعث الصحابة على اليهود لإزالة إفسادهم الأول في المدينة وتحقق ما وعد الله به في هذه الآية المكية على أيدي الصحابة في المدينة بقيادة المصطفى صلى الله عليه وسلم.....

وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتُّرُوا

مَا عَلَّمُوا تَتْبِيرًا ﴾ الإسراء: 7. وهذه المرة الثانية في إفساد اليهود هي الآخرة والأخيرة (التي نعيشها الآن) حيث نرى من خلال هذه الآية أن هذا الإفساد المقترن بالعلو والتمكن والتحكم والقوة والنفوذ التي حققت لهم إقامة الكيان في فلسطين والتحكم في العالم وأن الخطاب موجه الى المسلمين الذين سيحاربون اليهود وينتصرون عليهم ويزيلون كيانهم وتحقيق هذا قريب بإذن الله وإن أشد وأعتى وأعنف وأقسى جولات هذه المعركة هي هذه الجولة التي نعيش فيها في هذا العصر والتي تحققت فيها غلبة اليهود علينا وهزيمتهم لنا ولكنها جولة تتبعها جولات لنا فيها الظفر والنصر بإذن الله... والمراد بالمسجد هنا (المسجد الأقصى) وقوله (كما دخلوه أول مرة) فاعل (دخلوه) يعود على المسلمين والهاء المفعول به في (دخلوه) تعود على المسجد الأقصى فاتحين له أول مرة وأخذوه من كفار مثل اليهود واستردوه منهم (في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وهم الرومان الذين كانوا يستعمرون الأقصى وفلسطين عند إفساد اليهود الأول في المدينة. ففتح المسلمون بلاد الشام في خلافة ابو بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما ودخلوا المسجد الأقصى فاتحين وطردهوا منه الرومان...

عند إفساد اليهود الأول في المدينة كان المسجد الأقصى خاضعا للكفار الرومان. فلما أزال المسلمين إفسادهم الأول دخلوا المسجد الأقصى وحرروه من سلطان الرومان. وعند إفساد اليهود الثاني في هذا العصر، احتل اليهود المسجد الأقصى ، وعندما يزيل المسلمون المجاهدون هذا الإفساد سيدخلون المسجد الأقصى ويحررونه من سلطان اليهود. ثم إن قوله: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) يبين كيفية دخول المسلمين للمسجد الأقصى عند إفساد اليهود الثاني ويوضح كيفية الحرب معهم. إنهم لن يدخلوا الأقصى في المرة الثانية الآخرة عن طريق السلم والصلح والمفاوضات مع اليهود لأن هذا معناه العبودية والذل والهوان والإستسلام، وإنما سيدخلونه ويحررونه من اليهود الكفار في المرة الثانية كما دخلوه وحرروه من الرومان الكفار في المرة الأولى عند إفساد اليهود الأول. حيث دخلوه فاتحين غالبين منتصرين. وهذا يعطينا بشرى واما بانتصارنا على اليهود وازالتنا لإفسادهم الثاني وتحريرنا لفلسطين كلها منهم بعون الله. وأن هذه المعركة ستكون معركة إسلامية إيمانية في الجانب الإسلامي وليست معركة قومية أو إقليمية أو يسارية أو يمينية وكذلك ليست معركة فلسطينية أو عربية انها ستكون معركة إسلامية - معركة المسجد الأقصى - هذه هي هوية المعركة وطبيعتها، وينتج عنها تحرير البلاد ورفع كلمة الله وتطبيق شرعه على تلك البلاد المحررة.)⁽¹⁶⁾

نحن بعد استعراض اهم الآراء المختلفة للمفسرين قديما وحديثا (وباختصار شديد) في بيان الإفسادين لليهود وزوالهما ومن انتصروا عليهم، نخلص الى رأينا المذكور أعلاه في كون الإفساد الأول وزواله في زمن النبوة والإفساد الثاني الحاصل حاليا والذي سيزول بعون الله تعالى قريبا وبمشيئته على يد المسلمين من اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وحسب التاريخ الذي توصلنا اليه في هذه الدراسة الاجتهادية على ضوء نتائج المعجزة الرقمية القرآنية التي سنذكرها أدناه وربما يكون من فوائدها معرفة هذه الحقائق والتوصل الى التفسير المرجح لها . والله أعلم بمراده.

المبشرات القرآنية والمؤشرات الميدانية لزوال الكيان الصهيوني (إسرائيل)

أولا: المبشرات القرآنية لزوال الكيان الصهيوني (إسرائيل):

إن أهم المبشرات القرآنية المستنبطة من آيات القرآن الكريم التي تناولت ذكر بني إسرائيل والتي توصلنا من خلالها أن كيانهم الغاصب الحالي سيدوم 75 عاما ميلاديا ابتداء من 1947م/1948م وانتهاء الى 2022م/2023م (والله أعلم) هي كالآتي:

1. إن عدد كلمات النص القرآني للآيات الخمس من سورة الإسراء (من الايه 4 الى الايه 8) التي تناولت ذكر الإفسادين والإنذارين لبني إسرائيل مجموعها هو (75) كلمة بالضبط وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْهِكُمْ وَجِهْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ الإسراء: ٤ - ٨ . وحسب الجدول رقم (1) الآتي:

رقم الآية	عدد الكلمات	الملاحظات
4	13	الكلمة (وليتبروا) في الآية رقم (7) هي رقم (61) ترتيباً باعتبار النص كاملاً والكلمة
5	17	(وليدخلوا) هي رقم (14) ترتيباً باعتبار الآية رقم 7 نفسها (انظر لاحقاً)
6	11	الكلمة الأخيرة (حصيراً) رقم 75
7	23	
8	11	
المجموع	75	

جدول رقم (1)

2. (إن هذا العدد (75) يرتبط بسر الحقيقة التي يحملها النص بداخله (وهو عمر دولتهم) والمكون من ركنين متناظرين كل منهما يصور إفساداً من إفسادي بني إسرائيل ونرى أن مجموع حروف كل ركن منهما هو العدد (75) أيضاً الذي هو مجموع كلمات هذا النص أيضاً.

الركن الأول- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ الإسراء: ٥ عدد حروفه = 75 حرفاً

الركن الثاني- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الإسراء: ٧ عدد حروفه = 75 حرفاً

إن تكرار العدد (75) ثلاث مرات في هذا النص ليس عبثاً فهو قد يشير إلى المدة الزمنية لإفسادهم والله أعلم.⁽¹⁷⁾

والذي يهمنا هو الإفساد الثاني الحاصل حالياً (وعد الآخرة) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ من الآية رقم 7 من سورة الإسراء والذي يؤيدها ويفسر معناها الآية 104 من نفس السورة في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا﴾

الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿ الإسراء: ١٠٤ ﴾ أي انكم ستجتمعون في الأرض المباركة من كل حذب وصوب وتهاجرون اليها (جئنا بكم لفيفاً) حيث ستكون نهايتكم فيها!.

وفي ذلك قرينة متمثلة في حدوث هجرة جماعية يهودية الى الأرض المقدسة تدل على نهاية الإفساد الثاني. وليس المقصود بقوله تعالى في هذه الآية (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) هو يوم القيامة فقط وانما ايضا الوعد الثاني للانتقام منهم وعقابهم لافسادهم المتكرر بدليل قوله تعالى في الآية السابقة من سورة الاسراء ايضا ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ حيث استعمل القرآن نفس العبارة بالضبط للتدليل على ان هذا الحدث المقصود منه الدنيا والاخرة وقد جاء في زبدة التفسير من فتح القدير في بيان هذه الآية (-أسكنوا الارض - اي ارض بيت المقدس - فاذا جاء وعد الآخرة - وهو يوم القيامة او الكرة الآخرة التي ذكرت في اول السورة - جئنا بكم لفيفا - جئنا بكم من قبوركم.....وقيل جئنا بكم من قبائل وبلدان شتى الى الارض المقدسة) (18).

كذلك وقد جاء في بحث الدكتور محمد أمزون الموسوم (اعجاز القرآن الكريم في الإخبار عن الغيبات) بخصوص تجميع يهود الشتات في فلسطين، قوله: (ونستطيع ان نفهم وجه الاعجاز في هذه الآيات الكريمة اذ يكشف لنا القرآن الكريم عن مستقبل اليهود الذي ينبأ عن فساد آخر معه علو كبير (الفساد الثاني) وهو فسادهم الآن الذي ملأ الدنيا في هذا العصر بعد ان اسسوا دولتهم في ارض فلسطين السلبية، فهم ينتظرون وعد المرة الثانية التي جاء التعبير عنها بوعد الآخرة . ونلاحظ في وعد المرة الآخرة هذا ان الله عز وجل يأتي بهم لفيفاً من مواطن تقطيعهم في الارض (اي من مواطن الشتات) الى فلسطين في ارض الشام . ومعنى اللفييف في اللغة : القوم يجتمعون من قبائل شتى .. الذي ينطبق على الاخلاط اليهودية التي أتت بمئات الالوف من الشرق والغرب من مختلف بلدان العالم واجتمعت لإقامة الكيان الصهيوني ، وتجتمع في عصرنا هذا لدعم دولة اسرائيل المحتلة بالرجال والعتاد ، وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى يومنا هذا) (19)

3. والدليل القرآني الآخر الذي توصلنا اليه في دراستنا يأتي من سورة البقرة (وهذه السورة قد تطرقت كثيرا لبني إسرائيل) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: ٤٨. وقد تكررت هذه الآية بنفس الصيغة تقريبا بعد (75) آية بالضبط في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: ١٢٣ والفرق بين ترتيب رقمي هاتين الآيتين هو (75) بالضبط حيث أن :

$$123 - 48 = 75$$

وفي قوله عزوجل (ولا هم ينصرون) إشارة الى عذابهم وهزيمتهم وانه سيكون في نهاية هذه المدة (75) عاما والذي سيصادف عام 2022/ 2023م . وقد يتبادر الى الذهن أن المقصود في قوله تعالى (ولا هم ينصرون) هو في اليوم الآخر وليس في هذه الدنيا لقوله تعالى في بداية الآية (واتقوا يوما) والمعنى هنا يحتمل العذاب لهم في الدنيا والآخرة لأن بني إسرائيل متحقق فيهم الخزي والذلة والعذاب في الحالتين لقوله عزوجل في حقهم:

﴿لَنْ يَصُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَإِنْ يُقَاتِلْوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ آل عمران: 111

وقوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأعراف: ١٦٧.

وقد ذكر الألوسي وابو السعود في تفسيرهما لقوله تعالى : (ولا هم ينصرون) اي (ولا هم يمنعون من عذاب الله) وجاء في تفسير هذه الآية ايضا لابن كثير قوله : (ولا أحد يغضب لهم فينصرهم وينقذهم من عذاب الله فلا يعطف

عليهم ذو قرابة ولا ذو جاه ولا يقبل منهم فداء ولا لهم ناصر من أنفسهم ولا من غيرهم) (20). وعذاب الله واقع بهم في الدنيا قبل الآخرة كما قررته الآيات الكريمة المذكورة اعلاه وغيرها في القرآن الكريم. ومن العجيب ان قوله تعالى بحق اليهود (ولا هم ينصرون) الآية (123) من سورة البقرة ، يأتي الرقم نفسه في الآية (123) ايضاً من سورة آل عمران مبشراً بنصر المسلمين في معركة بدر سنة 2 هجرية (يوم الفرقان) بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿﴾ علماً أن دخول المسلمين بيت المقدس كان سنة 16 هجرية اي بعد 14 عاماً (انظر موضوع -العد العكسي لانهيال وزوال الكيان الصهيوني- الفقرة 4)

4. والدليل الآخر أن مدة بقاء كيانهم الظالم والغاصب هو (75) سنة يكمن في نفس سورة البقرة ايضاً وفي الآيتين السابقتين بالضبط للآيتين المذكورتين في الفقرة (3) اعلاه والمنتهية بقوله تعالى: (ولا هم ينصرون) هو قوله تعالى **المتماثل والمكرر بالضبط بعد (75) آية**

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة 47، 122

حيث أن : 122 - 47 = 75

وقد فضلهم الله عزوجل في زمانهم الأول عندما آمنوا واتبعوا وأطاعوا أنبياءهم فجعل فيهم النبوة والحكمة فنالوا الأفضلية الدينية والدنيوية على من كان في ذلك الزمان فتحقق لهم النصر والتمكين في تلك العهود فقط ومنها عندما دخلوا الأرض المقدسة مع نبيهم (يوشع بن نون) الذي أعقب سيدنا موسى عليه السلام بعد وفاته ومخالفتهم إياه بعدم طاعتهم له بدخولهم معه الأرض المباركة وتخلفهم عن الجهاد في قولهم : فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا

هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿ المائدة: ٢٤ ﴾ فعاقبهم الله بالتيه 40 سنة الى ان زال ذلك الجيل الانهزامي المتعود على الذلة والعبودية ونشأ الجيل الجديد جيل الجهاد والعزه الذي قاده نبيهم يوشع بن نون ودخل بهم أريحا في عام 1320 ق. م وكذلك في عهد النبي داوود وسليمان عليهما السلام بعد اكثر من 300 عاما من ذلك التاريخ حيث امتد سلطانهما الى كل فلسطين.

ولعلنا نحتاج هنا الى وقفة لنبين ان اول مملكة لليهود في فلسطين كانت في عام 955 ق. م. حيث ان الكنعانيين واليبوسيين (وهم قبائل عربية) كانوا اول من استوطن في فلسطين وحكموها فترة طويلة من الزمن ترجع الى عام 2600 ق.م اي قبل مجيء اليهود اليها باكثر من 1600 عاما وهذا ينفي اي حق لهم بأرض فلسطين او ادعاءهم بأقدميتهم فيها، علما ان مدة حكم داود وابنه سليمان عليهما السلام لم تدم في فلسطين اكثر من 90 عاما تفرق اليهود بعدها وتقطعوا اما في ارجاء الارض حيث دخل فيهم الفساد والإفساد والبعد عن تعاليم التوراة الحقيقية وحرفوها وقاموا بقتل أنبيائهم فحق عليهم غضب الله وعقابه كما ذكر ذلك الله عزوجل في القرآن الكريم في الكثير من آياته ومنها قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيِّنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿ آل عمران: 112

وهذه الذلة والمسكنة والعذاب لاتزال قائمة الى هذا اليوم وستبقى الى يوم القيامة. أما سيطرة اليهود الصهاينة على فلسطين حاليا وكذلك سيطرتهم الإعلامية والإقتصادية والسياسية على معظم دول العالم الغربي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية فإنه استدراج لهم وبارادته عزوجل في قوله : (الا بحبل من الله وحبل من الناس) وسيكون ذلك مؤقتا وجوله من جولات الباطل الذي سيكشف الله من خلاله ممارساتهم الظالمة وطبيعتهم العدوانية والله يقول بحقهم وبحق غيرهم من الظالمين المعتدين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ﴿ الشعراء: ٢٢٧

وكذلك تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ ﴿٧﴾ عَسَىٰ رُؤُوسُكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٧ - ٨﴾ الإسراء:

أي إذا عادوا الى الافساد والعصيان والعدوان (وهو الذي يحصل الآن في إفسادهم الثاني- وعد الآخرة) فسيعود الله عليهم بالانتقام والعذاب والإنهيار وزوال ملكهم ودولتهم وتدمير ما بنوه وشيدوه وهذا ماسيحصل لهم إن شاء الله تعالى في عام 2023/2022م. وسيسبق ذلك سوء والإدانة لكيانهم الغاصب دوليا قبل الدخول الى المسجد الأقصى في قوله تعالى: (لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ) وذلك في مفارقة عجيبة وإعجاز قرآني يستحق التأمل وهو ما بدأ واضحا في أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في عام 2008/2009م وكذلك على أسطول الحرية في المياه الإقليمية الدولية حيث أدى ذلك الى إثارة استنكار عالمي وإدانة دولية شديدة لجرائمهم على المدنيين العزل في القطاع وعلى الاسطول حيث أمكن لفت نظر العالم الى تلك الجرائم بجهود فاعلة لرجال السياسة والإعلام من داخل فلسطين وخارجها مترافقا مع الصمود الإيماني للشعب الفلسطيني لقطاع غزة رغم شراسة العدوان عليهم التي حفزت العالم الى متابعتها واستنكارها بشكل ملفت للانتباه من حيث تطابقه مع ما أشارت اليه الآية الكريمة حيث تظاهرت الشعوب ودعت المنظمات الدولية الى استنكارها والتنديد بوحشيتها. أما سوء الوجه فيعني تسليط المساءة والكآبة عليهم فتكون بادية على وجوههم وكيانهم، وهو أمر أشار اليه وزير خارجيتهم (ليبرمان) بأن مشكلة إسرائيل الكبرى قد أصبحت في الرأي العالم العالمي وتحوله ضدهم بسبب العدوان على قطاع غزة واسطول الحرية! وما تقرير (غولدستون) عن جرائمهم في حريهم على غزة عنا ببعيد!

وتأمل معي ايها القارئ الكريم التوافق العددي والمعجزة الرقمية في ارقام هاتين الايتين المكررتين في سورة البقرة موضوع البحث في الفقرتين السابقتين (3 و 4) وهما الايتان (47 و 48) والتي تكررتا بعد 75 اية بالضبط في الايتين (122 و 123) وتطابقهما الرقمي مع تاريخ موعد قيام الكيان الصهيوني (1947/1948) وكذلك مع تاريخ موعد زواله المرتقب (2022/2023) في اعداد الاحاد والعشرات!!!! فهل هذه موافقة عديدة ام معجزة رقمية قرآنية؟!!!! وهل في ذلك اشارة اننا في الاتجاه الصحيح في دراستنا الاستنباطية هذه؟ ونحن نقول ان صحت هذه النتائج في قابل الايام والاعوام فان ذلك من توفيق الله لنا اما ان لم تصح، فالخطأ من انفسنا، والقرآن الكريم منه براء لان القرآن هو كلام الله وكله حق.

قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿الإسراء: ١٠٥﴾

بدء العد العكسي لإنهيار و زوال الكيان الصهيوني:

إن إنهيار وزوال الكيان الصهيوني (اسرائيل) سيكون بالطبع تدريجيا وليس فجائيا وانما سيحدث على إثر اندحارات عسكرية واقتصادية وأخلاقية متتالية وتدهور في السمعة الدولية مما يؤدي بالنهاية الى عزلتها الدولية وتخلي الدول الغربية وخاصة امريكا عنها لأنها ستشكل عبئا ثقيلًا على هذه الدول وستضغط شعوب هذه الدول على حكوماتها في هذا الإتجاه وتحيدها عن نصرتها فضلا عن الخسائر العسكرية والإقتصادية والأخلاقية التي أصابت وتصيب أمريكا والدول المتحالفة معها من جراء دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني . وبالجانب الآخر سيحدث بعون الله تعالى تنامي للمقاومة الفلسطينية وللقوة المتحالفة معها والداعمة لها إقليميا وعالميا خاصة في الأمتين العربية والإسلامية . وتساقط الحلول الإستسلامية وفشلها أمام الرفض المتكرر والغطرسة الصهيونية لكل هذه المشاريع رغم افتقارها للحد الأدنى للحقوق الفلسطينية والعربية المغتصبة المطلوب استرجاعها . وكذلك انهيار الأنظمة الدكتاتورية التي كانت تراهن على هذه الحلول وانكشاف العلاقة والتعاون بين هذه الأنظمة والكيان الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية كما كشفته وثائق ويكليكس وقناة الجزيرة مؤخرا. حيث بدأ الانحياز لخيار

المقاومة هو الغالب في الساحتين العربية والإسلامية فضلا عن الفلسطينية وتعزيز موقف الحكومه الفلسطينية الشرعية في قطاع غزة.

وان هذا الانهيار سيكون والله اعلم في أواخر عام 2008 وبداية 2009م (أي بعد 61 عاما من قيام دولتهم الغاصبة في 1947/1948م) والموافق لتاريخ معركة الفرقان وذلك في العدوان الغاشم الذي شنه الكيان الصهيوني على غزة المحاصرة والذي دام نحو 22 يوما اندحرت بعده القوات الصهيونية المعتدية ولم تحقق أهدافها في الإستيلاء على غزة وتحرير اسيرهم الجندي الصهيوني شاليط والقضاء على المقاومة التي قويت وتنامت وزادت سمعتها الدولية بعد ذلك العدوان الفاشل رغم التضحيات البشرية والدمار الكبير الذي حل بالقطاع. فنعتبر ذلك التاريخ والله اعلم بداية النصر والدخول الثاني الى المسجد الاقصى بعونه تعالى الذي سيكون بعد 14 عاما من هذا التاريخ أي في عام 2023/2022م حيث أن:

(2009/2008م +14=2023/2022م) وذلك استنباطا من الأدلة القرآنية التالية :

1. في قوله تعالى : ﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الإسراء: ٧

حيث أن هناك تطابقا في عدد الحروف وتناظرا في المعنى وذلك في الركنين المتطابقين من قوله تعالى:

الركن الأول: (وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) = 14 حرفا (وهو الدخول الثاني موضوع البحث)

الركن الثاني: (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) = 14 حرفا (وهو الدخول الأول)

ويشير ذلك الى تشابه الدخول منتصرين عليهم في دخول الأمة ذاتها التي دخلت عليهم في المرة الأولى في زمن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (غزوة بني قريظة كما بينا ذلك أعلاه) وفتح بيت المقدس في زمن عمر بن الخطاب . أما بدء الدخول الثاني فستكون بدايته في اندحار الصهاينة في معركة الفرقان حيث أن :
2023/2022م - 14 سنة = 2009/ 2008م. وهذا هو تاريخ عدوانهم الفاشل على غزة
وإننا نبشر الأمة الإسلامية أن الصهاينة سوف لن يحققوا أي نصر عسكري ميداني على الدولة الفلسطينية الشرعية المجاهدة الصامدة في قطاع غزة بعد هذا التاريخ . حيث بدأ العد العكسي لكيانهم وبالطرف المقابل فقد بدأ العد الإيجابي والتصاعدي لإنتصار المقاومة الفلسطينية في غزة وفلسطين.

وقد يسأل سائل : لماذا إعتدنا هذا التاريخ 2009/2008م في اعتبار بداية العد العكسي لزوال الكيان الصهيوني الذي يمثل عدوانهم الفاشل على غزة؟! (معركة الفرقان) الذي لم تحقق فيه (إسرائيل) أي من أهدافها الشريرة في هذا العدوان الغاشم والواسع الذي استعملت فيه أقوى وأعتى انواع الاسلحة وحتى الفوسفور الأبيض وعادت أدرجها تجر أذيال الخيبة والخسران والخزي والعار فضلا عن تدهور سمعتها الدولية وانكشاف زيفها وظهور كذبها. والجواب : أن هذه المعركة الشرسة كانت هي الأولى من نوعها بين اليهود الصهاينة والمقاومة الإسلامية في فلسطين فهي تمثل المرحلة الفاصلة في هذا الصراع بين الحق الذي تمثله حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وغيرها وشعارها الإسلام الوسطي من جهة وبين الباطل المتمثل بالصهيونية واليهودية العنصرية . اما المعارك السابقة فقد كانت بين (اسرائيل) و الدول العربية وحكوماتها فلم تكن تحمل شعار الإسلام فضلا انها لم تحقق أي انتصار بل هزائم ونكسات كما حصل في حرب 5 حزيران 1967م !.

2. والدليل القرآني الآخر على بدء العد العكسي لإنهيار الكيان الصهيوني وزواله بعد (61) عاما من قيامه هو الآيات الأربع الكريمة من سورة الحشر (من الآية 14 الى الآية 17) والحشر هنا هو اخراج يهود بني النضير واجلاؤهم الى الشام من قرب المدينة المنورة والتي نزلت هذه الآيات بحقهم في قوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ

جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ

إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿الحشر: ١٤- ١٧﴾

حيث أن مجموع كلماتها هو (61 كلمة) وحسب الجدول رقم (2) أدناه

رقم الآية	عدد الكلمات	الملاحظات
14	23	
15	11	
16	17	
17	10	الكلمة الأخيرة رقم (61) هي (الظالمين)
المجموع	61	

جدول رقم (2)

فإن مجموع الكلمات للنص أعلاه للآيات موضعه البحث هو (61) وهو العدد المقابل لعام 2009/2008م (بداية العد العكسي لزوالهم) ابتداء من عام 1948/1947م (قيام دولة الكيان الصهيوني) أي (14) عاما قبل نهايتهم في عام 2023/2022م.

وما يؤيد ذلك أن الآية التي نتحدث عن صفتهم وأحوالهم ونفسياتهم المنهارة وجبنهم هي الآية رقم (14) من السورة المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وفي ذلك توافق عجيب مطابق لرقم هذه الآية لما توصلنا اليه في إعتبار العدد (14) عاما، حيث جاء في (التفسير الميسر) للشيخ الدكتور عائض القرني في شرح هذه الآية الكريمة: (لايقاتلكم اليهود- أيها المسلمون- في ساحة القتال وجها لوجه ولكنهم يتحصنون في البيوت أو وراء الحيطان، و حاليا في مواقعهم الحصينة ودباباتهم حتى أنهم لا يغادرونها حتى لقضاء حاجتهم! والذي حصل في عدوانهم المذكور على غزة) وهم مختلفون فيما بينهم...تظنهم طائفة واحدة وهم شيع وأحزاب ولا يعقلون أمر الله فيجتمعون على دينه وبطبعونه) (21).

3. وإذا امعنا النظر في الآية رقم (7) من سورة الإسراء و بالتحديد في عد كلماتها في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ ﴿٧﴾ نجد أنها هي الآية التي ذكرت (وعد الآخرة) أي إفسادهم الثاني (الحاصل حالياً و نهايته) فإننا نكتشف توافقاً عجيباً من حيث:

أولاً: أن ترتيب كلمة (وليدخلوا) هو رقم (14) في هذه الآية موضوعة البحث و فيه إشارة إلى بداية النهاية لكيانهم الغاصب و بدء العد العكسي له. و الذي يمثل بداية النصر للمسلمين ووصولهم إلى القدس و الدخول الى المسجد الأقصى في قوله تعالى: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مره)!وفيه إشارة ال ان الدخول الى المسجد الأقصى سيكون بعد 14 عاما من بدء العد العكسي لهم وصولاً الى زوالهم في عام 2023/2022م (الله أعلم) ثانياً: فإن ترتيب الكلمة رقم (61) في النص المذكور في الآيات الخمس (من الآية 4 إلى الآية 8) من سورة الإسراء هي كلمة (وليتبروا) كما هو موضح في الجدول رقم (1). ومعنى كلمة (وليتبروا) أي (ليهدموا و

يهدموا ويهلكوا ماغلبوا عليه من بلادكم في مدة علوهم. (تتبيرا) أي تدميرا. ويقول بعض العلماء أن المرة الثانية هي هذه التي حصلت في هذا العصر وأن التتبير أت بوسائل من جهة العلو كالمطائرات (والصواريخ) وغيرها والله أعلم (22) . وبعد كلمة (وليبتروا) تأتي بعدها (14) كلمة بالضبط إلى نهاية النص الذي استشهدنا به. وفي ذلك إشارة إلى بدء انهيارهم من هذا التاريخ (2009/2008).

ولاحظ معي أيها القارئ الكريم/ التناسق في المعنى بين الكلمتين (وليدخلوا) و(وليبتروا) فالأولى تفضي إلى الثانية و الثانية هي نتيجة للأولى. و كذلك التطابق في المبنى بينهما حيث أن كل منهما تتألف من (8) أحرف بالضبط. ولما كان ترتيب الكلمة الأولى أعلاه (وليدخلوا) هو (14) في اعتبار الآية رقم (7) من سورة الإسراء موضوعة البحث و التي فيها إشارة إلى نهايتهم و زوالهم و كذلك ترتيب الكلمة الثانية (وليبتروا) في نفس الآية هو رقم (61) في اعتبار جميع النص كما ذكرنا أعلاه , فإن مجموعهما هو (75) و هذا يقودنا ثانية إلى معرفة عمر دولتهم وموعد زوالها بعد (75) عاما من قيامها ! و الله أعلم.

4. يوم الفرقان ومعركة الفرقان :

وهناك مفارقة عجيبة أخرى في هذه الدراسة ومطابقة رقمية وتاريخية وإسمية (من ناحية الأسم) الحاصلة بين معركة بدر (يوم الفرقان) كما وصفها الله عزوجل في كتابه بقوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّمَيِّ الْجُمُعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **الأنفال:41** ، والعدوان على غزة (معركة الفرقان) . فكلهما شكلا بداية النصر الحقيقي للمسلمين على أعدائهم من المشركين واليهود . فكما أن معركة بدر الكبرى (يوم الفرقان التي وقعت في 17 رمضان 2 هجرية) كانت فاتحة النصر للمسلمين والتمكين لهم في الأرض والقيام بالفتوحات التي تلت ذلك ومنها فتح بيت المقدس ودخول المسجد الأقصى (الدخول الأول حسب رأينا) في عهد وحضور أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (16) هجرية ، (أي بعد 14 عاما من الانتصار في معركة بدر). كذلك ستكون حرب غزة (معركة الفرقان) فاتحة النصر وبوابة العبور للوصول لتحرير بيت المقدس والدخول الثاني الى المسجد الأقصى بعد 14 عاما أيضا من حدوثها في 2009/2008م، والذي سيكون بعون الله تعالى في عام 2023/2022م كما توصلنا إليه في هذه لدراسة والله أعلم.

مؤشر ومبشر قرآني يجمع بين موعد الإنهيار وموعد الزوال للكيان الصهيوني

كما ذكرنا أعلاه فإن سورة البقرة التي هي من أطول السور القرآنية التي تناولت ذكر بني إسرائيل وأحوالهم ومخالفاتهم ومصيرهم والتي قد بدأ ذكرهم فيها في الآية رقم 40 بقوله تعالى:

(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) ﴿٤٠﴾

ومع استمرار القرآن في سرد احوالهم وصولا الى الآية رقم 114 (والتي جاءت بعد 75 آية بالضبط من بدء ذكرهم في الآية رقم 40 المذكورة أعلاه والذي هو عمر كيانهم الغاصب) وذلك في قوله تعالى:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ

فِي الدُّنْيَا خِزْيًا لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ﴿١١٤﴾

ومعاني هذه الآية الكريمة تنطبق عليهم حاليا حيث أن الصهاينة يمنعون المسلمين والمصلين من دخول المسجد الأقصى ويسعون في خرابه وهدمه باقامة الحفريات والانفاق تحته حيث اصبح مهددا بالسقوط ويخططون لاقامة هيكلهم المزعوم على انقاضه لاسامح الله , وكذلك سعوا ويسعون في خراب كثير من المساجد في الأرض المحتلة ويمنعون بنائها وارتياها وكم سمعنا في الأخبار وتناقضته وسائل الإعلام في هدم وإحراق المستوطنين اليهود لهذه

المساجد، كما ان الإحتلال الصهيوني قد هدم أكثر من 1200 مسجد منذ عام 1948 أو حولها معظمها الى مقاهي وخمارات ! فهم يعملهم هذا ينطبق عليهم قوله تعالى في الآية أعلاه خاصة في العبارة: **(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)** أي أن الله عزوجل سيخزيهم ويسوء وجوههم ويذلهم في الحياة الدنيا فضلا عن العذاب العظيم في الآخرة وهذا الخزي والعار والإنهيار سيبدأ من تاريخ عدوانهم الغاشم والفاشل على غزة 2008/2009م والذي اعتبرناه تاريخ العد العكسي لإنهيار كيانهم الغاصب الذي سيزول بعد 14 عاما من هذا التاريخ (والذي سيكون والله أعلم في 2023/2022م). وفي الآية المذكورة إشارتان الى ذلك الأولى أن عدد حروف قوله تعالى: **(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)** تتألف من 14 حرفا كما أن رقم الآية هو 114 وهنا يظهر الرقم 14 مرة أخرى! **وقد يكون في ذلك إشارة الى موعد بدء انهيارهم وصولا الى زوالهم بعون الله تعالى والله أعلم**

ثانيا : المؤشرات الميدانية لزوال الكيان الصهيوني (إسرائيل)

إن الدراسات والأبحاث الكثيرة التي قام بها الباحثون والمتخصصون في الصراع العربي الاسرائيلي ومعظمهم من أمريكا و(إسرائيل) وبعض الدول العربية تخلص الى أن دولتهم سوف لن تدوم وقد توصلت بعض الدراسات الى تاريخ مقارب لما ذكرناه ! في كون أن كيانهم الغاصب كيان مصطنع وهش وقد زرع في محيط غير مناسب له ومعرض للانهار والزوال لأنه كيان محتل يعتمد على الارهاب والعدوان والظلم . ومن اهم هذه الدراسات التي نستشهد بها هي:

1- دراسة الدكتور المرجوم عبدالوهاب المسيري (المؤشرات العشر لزوال - اسرائيل-) (23)

حدد المفكر المصري الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله صاحب موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية) عشر علامات توشر على أن زوال إسرائيل بات وشيكا. وهي :

1. تآكل المنظومة

أن تآكل المنظومة المجتمعية لإسرائيل هو أحد أهم أوجه انهيار إسرائيل، وذلك بعدما فشل مصطلح "الصهر" الذي حدده ديفيد بن جوريون مؤسس الدولة العبرية لصهر المجتمع الإسرائيلي بأكمله في منظومة واحدة موحدة القومية بعيدا عن الهويات المتعددة التي جاء بها اليهود من مختلف بلدان العالم.

2. تغير السياسات

تزايد حالة القلق داخل إسرائيل من قبل المفكرين والمتقنين، والذي وصل إلى درجة الهاجس من حدوث انهيار الداخل الحزبي، وظهور تمرد عام في إسرائيل أو حتى شيوع حالة من التذمر في مؤسسات الجيش والاستخبارات على غرار ما جرى في الستينات بين صفوف الموساد في ظل تعثر خطوات تطوير النظام السياسي القائم.

3. النزوح للخارج

أن السجلات الإسرائيلية تؤكد نزوح مليون إسرائيلي لخارج إسرائيل من إجمالي 6 ملايين قدموا إليها.

4. عدم اليقين من المستقبل

ان حالة عدم اليقين من مستقبل إسرائيل، تشير إلى أن المجتمع الإسرائيلي مصطنع وبالتالي سيظل شعوره بعدم الانتماء إلى المنطقة قائم. و ما يؤكد ذلك قول الرئيس الإسرائيلي شيمون بريز عندما سأله أحد الصحفيين هل ستبقي إسرائيل 60 عاما أخرى؟ فرد عليه: "سألني هل ستبقي 10 سنوات قادمة؟".

5. انهيار الإجماع الوطني

انهيار نظرية الإجماع الوطني نظرا لاتساع الهوة القائمة بين العلمانيين والمتدينين، والتي أدت إلى حالة من العداء المستمر بين الأحزاب الدينية الشرقية والغربية والوسطية.

6. ماهية الدولة اليهودية

أن إسرائيل فشلت حتى الآن في تحديد ماهية الدولة اليهودية، وأن الحاخامات اليهود يؤكدون أن الإعلان عن الدولة اليهودية هو علامة انهيارها وفقا لمعتقدات الديانة اليهودية.

7. العزوف عن العسكرية

عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة العسكرية، ورؤية شباب الدولة ورجالاتها عدم وجود مبرر لاستمرار الاحتلال لأراضي الغير. وأن الشباب الإسرائيلي بات يتساءل: "هل هذه الحروب التي تخوضها الدولة خيار أم احتلال؟".

8. السكان الأصليون

فشل الإسرائيليون في القضاء على السكان الفلسطينيين الأصليين، مؤشر إلى أن الوضع الديموغرافي في صالح الفلسطينيين وليس الإسرائيليين.

9. استمرار المقاومة

أن استمرار المقاومة الفلسطينية هو جرثومة النهاية للدولة الإسرائيلية، وهذا ما يؤكد قول أحد قادة إسرائيل: "نحن غير قادرين على رصد صواريخ القسام بسبب صناعتها البدائية، ونحن على استعداد لأن نعطيهم صواريخ (أسك) المتطورة ونأخذ صواريخ القسام!!!".

10. العبء على أمريكا

أن إسرائيل قائمة على الدعم الخارجي، وخاصة الدعم الأمريكي، والبعض يتحدث الآن عن أن إسرائيل بدأت تمثل عبئا على الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة. وأن الطبيعة الوظيفية لإسرائيل تعني أن القوى الاستعمارية اصطنعتها وأنشأتها للقيام بوظائف ومهام تترفع عن القيام بها مباشرة. فهي مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية، وإذا انتهى هذا الهدف انتهت إسرائيل

ب- محاضرة الدكتور طارق سويدان : (الكيان الاسرائيلي نشاز سيزول قريبا)

يذكر الدكتور طارق سويدان عشرة أسباب أخرى لزوال الكيان الصهيوني (قسم منها مشترك مع الاسباب التي ذكرها المرحوم الدكتور عبدالوهاب المسيري أعلاه) وذلك في محاضرة قيمة له عن القدس والقضية الفلسطينية صادرة عن قناة (الرسالة) الفضائية (برنامج هكذا علمتني الحياة) وذلك بعد احداث العدوان على غزة (معركة الفرقان) في عام 2008/2009 وخلصتها كالآتي:

1. اختفاء القيادات اليهودية المنظرة للدولة.
2. العامل البشري- في الهجرة اليهودية المعاكسة من فلسطين وقلة موالدهم الجدد مقارنة بازدياد المواليد عند الفلسطينيين.
3. الفشل في تحقيق الأهداف في الحروب الأخيرة وخاصة بعد حرب غزة (معركة الفرقان) حيث لم تقض على المقاومة ولم تغر أي نظام سياسي.
4. تراجع التأييد العالمي للكيان الصهيوني خاصة بعد العدوان على غزة.
5. الجدار العازل- ليس هو عامل قوة وحماية للكيان الغاصب وانما هو إشارة الى الانعزال و الضعف والخوف من المحيط الخارجي.
6. الإسلام اصبح شعار المعركة وليس الوطنية أو القومية فاكتملت القضية الفلسطينية عمقها الاستراتيجي الاسلامي الصحيح بكونها قضيه اسلاميه مقدسه وليست خاصه للعرب او للفلسطينيين .
7. فشل معاهدات السلام وسياسة التطبيع مع العدو الصهيوني.

8. زيادة التفكك الداخلي في المجتمع الإسرائيلي خاصة الإنحلال الأخلاقي الذي هو أساس تقدم المجتمعات والحضارات.

9. تراجع الحماس لفكرة الدولة اليهودية خاصة عند الأجيال الجديدة.

10. صمود الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج واعتزازهم بهويتهم والمحافظة عليها رغم محاولات الإضطهاد والتقتيل والتهجير وغيرها والتي يمارسها اليهود عليهم.

ويخلص الدكتور طارق سويدان في محاضرتة قائلا:

(إن هذا الكيان الغاصب هو نشاز بكل المعاني والمعايير. فهو نشاز فكري ونشاز ديني ونشاز جغرافي، ولا بد أن يزول قريباً وتوقع أن يحدث ذلك بعد 20-30 عاما على أكثر تقدير).

ج- تقرير وكالة المخابرات الاميركية (CIA) : (زوال إسرائيل بعد 20 عاما حتمى) (24)

صدر أكثر من تقرير غربي، وعبري وأكثر من شهادة من شخصيات بارزة كلها تؤكد أنّ الكيان الصهيوني إلى زوال خلال العقدين القادمين.

لكن أكثر تقرير مثير للجدل ولمخاوف الولايات المتحدة وأوروبا وكذلك قادة الكيان الصهيوني هو التقرير الصادر عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الـ «سي اي ايه» الذي تضمن معطيات دقيقة قدمت للكونغرس على شكل وثيقة تحذير من تبعات الهجرة العكسية للمستوطنين ولرؤوس الأموال اليهودية، هجرة إلى كل من أمريكا وروسيا ودول أوروبية. وسبق وأن حذر بحث إسرائيلي من عواقب تفكك الكيان كنتيجة حتمية لعدة عوامل منها الفساد والإفراط في استخدام القوة بحق الفلسطينيين وأيضا الأزمات الداخلية السياسية والاجتماعية، والتراجع المحتمل للدعم الغربي، بمعنى أدق أنّ العزلة الدولية أمر وارد وهذا سيؤثر على الاقتصاد الإسرائيلي. الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي توقع بدوره انهيار الكيان الصهيوني بعد 25 عاما بسبب النمو الديمغرافي للفلسطينيين الحاصلين على الجنسية الإسرائيلية والمعروفين بـ «عرب 48» وبالعودة إلى تقرير الـ «سي اي ايه» فإنّ أكثر من مليوني إسرائيلي من بينهم 500 ألف يحملون البطاقة الخضراء أو جواز سفر سوف يتوجهون إلى أمريكا خلال الأعوام الـ 15 المقبلة»، مضيفاً أنّ حوالي مليون و600 ألف إسرائيلي يستعدون للعودة إلى أوطانهم التي كانوا فيها قبل هجرتهم إلى الأراضي المحتلة أي روسيا وأوروبا الشرقية والغرب».

وشدد التقرير على أنّ تفاصيله تبعث على فرح وسرور المعارضين للصهيونية مشيراً إلى أنّ المعلومات التي جاءت فيه تبشر بمواجهة إسرائيل نفس مصير نظام الفصل العنصري بجنوب إفريقيا ألا وهو الزوال المحتوم. واختتم التقرير بالتأكيد على أنّ المستقبل لم يحدد شيئاً عن مصير إسرائيل إلا أنّ بقاءها يكمن في رغبة النخبة والناس بالبقاء فيها وفي غير هذه الحالة فإنّها ستؤول إلى الزوال».

ولاحقا صدرت أكثر من دراسة تتحدث عن مؤشرات فعلية تُجمع كلها على أنّ استمرار الوضع على ما هو عليه الآن في إسرائيل سيؤدي في النهاية إلى تفكك الكيان وزواله. ودون الإفراط في التوقعات بحسب ما جاء في الدراسات يعيش الكيان الصهيوني أزمات داخلية تنخر الأساس الذي قام عليه، أساس القوة والبطش لتثبيت بقائه. وحسب بحث إسرائيلي نشر حديثاً أدت عمليات المقاومة الفلسطينية والحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان صيف 2006 إلى إصابة عدد لا يستهان به من الجنود باضطرابات نفسية الأمر الذي هز قيادة الجيش وأجبرها على متابعة حالات الانتحار وتكوين لجنة خاصة في محاولة للتقليل من حدة هذه الظاهرة. المعطيات التي نشرتها مراكز بحث إسرائيلية نقلت عن مصادر طبية عسكرية تشير إلى أنّ الكيان الصهيوني نجح في التقليل من نسبة الانتحار إلى نحو 50% مما كانت عليه، لكن لا تزال هناك مخاوف من ارتفاع نسبة المصابين باضطرابات نفسية وعادت مسألة ارتفاع نسبة المنتحرين في الجيش الإسرائيلي وارتفاع نسبة المصابين باضطرابات نفسية بما

فيها تلك التي طالت عملاء للموساد، إلى الواجهة مجددا مع تسجيل حالات جديدة لم يكشف عنها إلا أمس الأول. وتقول مصادر إسرائيلية أنّ أخطر ما في الأمر أنّ المصابين باضطرابات نفسية ينقادون طوعا للكشف عن معلومات سرية. والأمر لا يقف عند هذا الحد فثمة فساد كبير ينخر مؤسسات الكيان الصهيوني، حيث كشف مؤخرا عن تورط عدد من المسؤولين في قضايا فساد مالي وإداري والأمر قد لا يبدو غريبا طالما أنّ الكيان قام أصلا على السلب والنهب.

على صعيد العلاقات الخارجية والدعم الغربي، تقول التقارير إنّ إسرائيل تواجه لأول مرة منذ نشأتها انتقادات حادة، بسبب سياستها الإجرامية ومغالاتها في قتل المدنيين العزل تحت غطاء «الدفاع عن النفس». ولا يبدو أنّ هذه الخدعة ستنتظلي مجددا على الرأي العام الدولي، فالكيان أصبح عبءا ثقيلا على الدول التي تدعمه، وأضر بسمعتها وجعلها عرضة للاستهداف. وثمة حقيقة مؤكدة وسط زخم هذه المؤشرات تعترف بها دوائر بحثية إسرائيلية هي أنّ المقاومة نجحت في استنزاف الكيان وإرباكه في جميع المجالات

د- دراسة الجغرافي اليهودي ارنون سوفير: (اختزال الدولة العبرية في تل ابيب) (25)

حيث كشف في بحث قائلا: " ان اسرائيل ستواجه على مدار ال 15 سنة القادمة (ابتداء من سنة 2020) مخاطر محدقة تهدد كيان الدولة العبرية". وعلل استنتاجه بأنها قامت على ارض فلسطين المحتلة عام 1948 واصبحت تختزل في العاصمة تل ابيب مما دفع بالبروفسور اليهودي باطلاق تسمية "دولة تل ابيب" عليها. اي ان الدولة التي اراد الصهاينة قيامها قبل 50 عاما قد تقزمت مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية في العاصمة تل ابيب. بينما تشهد المدن الاخرى داخل الخط الاخضر (او كما سماها سوفير بالاطراف اليهودية) حالة من الانفصال الحقيقي عن كيان الدولة. وقد طرح الباحث الاسرائيلي عدة اسباب لهذه الظاهرة اهمها ان تل ابيب تشهد نموا ديمغرافيا رهيبا واوزاعا امنية جيدة في الوقت الذي تعيش فيه سكان الاطراف من عرب فلسطين واليهود القادمون من افريقيا واوروبيا الشرقية اوضاعا اجتماعية مزرية ويعانون من تهيمش كبير من الحكومة المركزية. وهو ما خلق حسب رأيه مجتمعين في دولة واحدة وهذا ما سيخلق التناقضات في النسيج الاجتماعي للكيان الصهيوني وانعدام الثقة بين مكوناته ستتحول مع مرور الوقت الى قنابل موقوتة ستفجر هذا الكيان الغاصب باذن الله.

الختامة:

و في الختام قد يتبادر إلى الذهن السؤال عن دور المسلمين و ماذا يفعلون أمام هذه التحديات و المؤامرات الرهيبة ضدهم في هذا الزمن العصيب، و الجواب على هذا يتكون من شقين:

الشق الأول: يتمثل في الآتي

1- العمل على زيادة معرفتنا بديننا.

2- التمسك و الاعتزاز به.

3- جعل العمل من أجله هو العمل الأول المقدم على ما عداه، قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿التوبة: ١٠٥﴾

4- فتح صدورنا لاستيعاب كل من يؤمن بهذا الدين و يعتز به بغض النظر عن مقدار التزامه و تمسكه، لأن الأمر في تقديرنا أصبح اليوم أمر إيمان ولا إيمان، إذ ترى أعداء الإسلام وقفوا وجها لوجه ضده و انحاز إليهم المنافقون و ممن لا علاقة لهم بالإيمان من أبناء هذه الأمة مع الأسف الشديد فأصبح الأمر إيمان ولا إيمان.

الشق الثاني: يتمثل في الآتي

1- إن ما حصل في هذه الأيام و ما قد يتلوه في الأيام القادمة ما هو إلا جولة من جولات إنتفاش الظلم و انتصاره المزعوم المؤقت و لا يعني أن الأمة قد خسرت المواجهة النهائية مع أعدائها ولنا في التاريخ شواهد و أمثلة كثيرة خسرت فيها الأمة جولات و انتصرت في النهاية و ما هجمات التتار و الصليبيين عنا ببعيدة.

2- ينبغي أن نكون متفائلين بل متأكدين من نصر هذه الأمة لأنها هي الأمة العاقبة ولأن ديننا بشرنا بالعودة له في النهاية في نصوص كثيرة منها ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء) رواه مسلم في صحيحه و أحمد في مسنده. و هذا لا يعني أن هذا العودة ستكون قريبة و لكنها حتمية و أكيدة لأن ديننا هو الدين الخاتم وهو الذي سيعود و يسود لقول الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه و سلم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧

و هذا يشير إلى أن رسولنا رحمة و لا يكون كذلك إلا إذا ساد الإسلام في نهاية الأمر و دخل فيه الناس جميعا أو أكثرهم على الأقل و من المعلوم أن الناس لم يدخلوا الإسلام إلى الآن كلهم أو جلهم، فإذن لا بد أن يدخلوه في قادم الأيام.

ومن دروس التفاؤل في تاريخنا الاسلامي والثقة بنصر الله تعالى للمسلمين ان شيخ الاسلام ابن تيمية كان متيقنا بالنصر على التتار في احدى المعارك الفاصلة التي وقعت في بلاد الشام و تسمى معركة شقحب وحدثت في رمضان 702 هجرية و الموافق نيسان 1303 ميلادية عندما بشرهم بالنصر على التتار قالوا له (قل ان شاء الله يا شيخ) فقال قولته المشهورة والتي استشهدنا بها في عنوان هذه الدراسة للاهمية (نقول ان شاء الله تعالى على التحقيق لا على التعليق!) وفعلا انتصر المسلمون في هذه المعركة على التتار وانفذوا البلاد والعباد من طغيانهم وجبروتهم. وهذا ما نتوقعه ان يحدث مع العدو الصهيوني الغاشم ان شاء الله تعالى.

3- ينبغي أن لا نتبادل اللوم و الاتهام فيما بيننا بالتقصير أو بعدمه و بالخطأ أو الصواب في الاجتهاد الذي قد تفرض نفسها على بعضنا لأن مثل هذا التبادل سيبقى التفرق و التنازع و الاختلاف فيما بيننا هذا الاختلاف الذي قد استغله أعداؤنا في إضعافنا و تفريقنا و هذا ما رأيناه في المشهدين الأفغاني والعراقي الذي عبثت فيه الأهواء و فرقتة الاجتهادات و المصالح الشخصية قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٤٦

4- الأخذ بزمام العلوم والتكنولوجيا والمعارف في تخصصاتها كافة و التشجيع عليها لأن الإسلام دين العلم و القرآن الكريم و المصطفى الأمين شجعنا عليه و أمرنا به في آيات كريمات و أحاديث نبوية كثيرة خاصة إن هذا العصر هو عصر التقدم العلمي والتقني الذي استغله أعداء الإسلام للظلم و الطغيان بدلا من أن يكون للخير و صالح البشرية و سعادة الإنسان فأصبح من الواجب الشرعي و العقلي الحصول على (التقدم العلمي) وصولا إلى (القوة) التي أمرنا الله بها في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الأنفال: ٦٠ (26).

5- إحياء الأمة وتوحيدها من خلال تحرير فلسطين: وأخيرا وليس آخرا أن نوحد الأمة الإسلامية على هدف واحد وهو تحرير المسجد الأقصى والقدس وكامل فلسطين والتخلص من هذا الورم السرطاني الخبيث (العدو الصهيوني الغاشم) الذي يعيث في الأرض فسادا وإجلاؤه عن جميع الأراضي المحتلة وعودة إخواننا اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم واسترجاع حقوقهم وأن يكون هذا الهدف مشروعا استراتيجيا تتوحد عليه كافة الحكومات والشعوب العربية والإسلامية وتجنّد جميع قواها ومواردها لتنفيذه (مشروع إحياء الأمة من خلال تحرير فلسطين) . لأن هذا الهدف هو الأمر الوحيد الذي يجمعها ويوحدها ويجعلها تنسى وتبتعد عن الخلافات السياسية والمذهبية والعرقية وغيرها التي يحاول اعداؤنا والمغفلون من أبناء امتنا مع الأسف الشديد إشغالنا بها واستنفاد طاقتنا ومواردنا في أمور تضرنا ولا تنتفعنا وتفرقنا ولا تجمعنا وتؤدي الى إضعافنا ونسياننا لقضيتنا الأساسية (فلسطين) التي هي لب الصراع والمصير المحتوم لأممتنا في أن نكون أو لا نكون.

وإن أرض فلسطين أرض مباركة كما نصت عليه الآية الأولى من سورة الإسراء في قوله تعالى :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الإسراء: ١ والآية السابقة الذكر قد نصت على بركة الأرض التي تحيط بالمسجد

الأقصى ، وهي القبلة الأولى، ومسجدها تشد إليه الرحال ، كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم : "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى. "

لذلك فإن قضية احتلال فلسطين قضية اسلامية وتحريرها وانقاذ القدس والمسجد الأقصى قضية دينية وعقائدية بامتياز. كما قال الشاعر المصري محمد التهامي:

ومن هانت القدس في دينه يكون كمن هان حتى كفر

ومن بركة هذه الأرض أنه حينما يبتعد المسلمون عن محور عزهم ومركز قوتهم ، وهو الإسلام ، يضعفون ويتمزقون وتكثر دولهم ودويلاتهم ، فيسهل على العدو أن يتسرب من خلالهم فيأخذ الأرض المباركة ويأخذ المسجد الأقصى ، وعندها يتحرك المسلمون حركة حياة جديدة ، وينفضون غبار الهزيمة فيعملون لاستخلاص هذه الأرض ، فعن طريق استخلاصها يتم توحيد الأمة.

ولذلك لن يصل أحد إلى حل عادل مع اليهود وأعدائهم حتى يأتي أمر الله ويتوحد المسلمون ويعود الإسلام محركا للحياة في ديار الإسلام وفي العالم كله. وقد ظهرت بركة هذه الأرض في الحروب الصليبية ، إذ بعد أن أخذها الصليبيون وظنوا أن الأمر قد استقر لهم ، كانت حروبهم سببا في توحيد المسلمين من جديد ، فكان نور الدين زنكي التركي الذي وحد الأجزاء المبعثرة ، وأخذ الراية منه صلاح الدين الأيوبي ، فكانت حطين النصر المبين ، وكانت معركة القدس فيما بعد ودخلها رحمه الله ، فأعاد الأمن والأمان إليها وأعاد مسجدها إلى قدسيته وظهره فكان تحرير القدس هدفا لهم وسببا في وحدتهم ونبذ الخلافات بينهم وهذا ماتحقق لهم وما يجب أن يتحقق ويكون في واقعنا الحاضر وصراعنا الدائر مع الصهاينة المحتلين وأعدائهم بعون الله تعالى. ولزيادة الإطلاع على هذا الموضوع الهام يراجع الفصل السادس (قوانين تاريخية وتطبيقات معاصرة لتحرير فلسطين ص333) من الكتاب الموسوم (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس) للدكتور ماجد عرسان الكيلاني⁽²⁷⁾

إننا وبعون الله سبحانه وتعالى كذلك إذا أخذنا بهذه الأسباب المذكورة وبقدر استطاعتنا فإن الله عز وجل لا يتخلى عنا وينصرنا ويدافع عنا ويجعل كيد المتجبرين والظالمين و أعداء الإسلام في نحورهم قال تعالى:

﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ آل عمران: ١٢٠

صدق الله العظيم

الدكتور محمد جميل الحبال

الدمام في : 2011/1/27 الموافق 1432/2/23

E-mail: alhabbal45@yahoo.com

Website: www.alhabbal.info/dr.mjamil

الهوامش والمصادر:

1. يوسف القرضاوي ، المبشرات بانتصار الإسلام /دار القلم، دمشق، (1997 م).
2. أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج، الدر المنثور للسيوطي 04/5200 دار الفكر.
3. رواه احمد و الحاكم و قال صحيح الإسناد رقم الحديث (7227) في كتاب الجامع الصغير للسيوطي.
4. المسند: 2/176 والحديث صححه الحاكم في المستدرک: 4/508 والذهبي ووافقهما الألباني في الأحاديث الصحيحة:1/8.
5. يوسف القرضاوي، المبشرات بانتصار الإسلام/ ص 30- 31، دار القلم، دمشق (1997م).
6. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/229. في ترجمة ابن الزكي، دار الثقافة، تحقيق احسان عباس- بيروت، (1968م).
7. يوسف القرضاوي، المبشرات بانتصار الإسلام/ ص 35- 36. دار القلم، دمشق (1997م).
8. بسام جرار، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية – رام الله- فلسطين- ط2-مكتبة البقاع الحديثة – لبنان (1996م).
9. محمد جميل الحبال، (حتمية وموعد انهيار وزوال القوى المتجبرة) مجلة (الرسالة الإسلامية) وزارة الاوقاف / بغداد، العدد271، ص35-50، نيسان 2002م الموافق صفر 1423هـ .
10. أسعد بيوض التميمي، (زوال إسرائيل حتمية قرآنية) المنشور في الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2007/3/29.
11. محمد الخضري، (المسجد الأقصى وإحياء الأمة في سورة الإسراء) مؤسسة فلسطين للثقافة- دمشق – سوريا (1431هـ-2010م) .
12. حكمت بشير ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير المأثور/ ط1/ج3/ ص217-222/ دار المآثر للنشر والتوزيع/ المدينة المنورة (1420هـ/1999م)
13. حكمت بشير ياسين ،المصدر أعلاه.
14. طارق سويدان، فلسطين التاريخ المصور/ ط4/ ص421-422/ دارالإبداع الفكري / الكويت (1425هـ/2005م).
15. محمد أمحزون ، إعجاز القرآن الكريم في الاخبار عن الغيبيات ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مجلد 3 (محور العلوم الانسانية والحكم التشريعية)، ص142-145 ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،دار جباد للنشر والتوزيع، (1432 هـ / 2011م) .
16. صلاح الخالدي- حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية- منشورات مجلة (فلسطين المسلمة) ، ص160- 188(بختصار وتصرف)، ط3/ لندن (1998م).
17. عدنان الرفاعي، المعجزة الكبرى/ ص132 / ط3/ دار الخير/ دمشق/(2009م).

18. محمد سليمان الأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير -ص379-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-الكويت (بدون سنة).
19. محمد أمحزون ، إعجاز القرآن الكريم في الاخبار عن الغيبات ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مجلد 3 (محور العلوم الانسانية والحكم التشريعية)، ص142-145 ، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،دار جياذ للنشر والتوزيع، (1432 هـ / 2011م) .
20. ابن كثير- تفسير القرآن العظيم- مجلد1- ص93- ط2- دار المعرفة- بيروت (1407هـ/1987م)
21. عائض القرني- التفسير الميسر- ص647- مكتبة العبيكان- الرياض- ط4 (1431هـ/2010م)
22. محمد سليمان الأشقر، زبدة التفسير من فتح القدير -ص365- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-الكويت (بدون سنة).
23. عبد الوهاب المسيري، (المؤشرات العشر لزوال إسرائيل) . الشبكة العنكبوتية تاريخ النشر: 20080/5/18.
24. تقرير وكالة المخابرات الاميركية (CIA) : زوال إسرائيل بعد 20 عاما امر حتمي، الشروق التونسية 2009/12/25م . (الشبكة العنكبوتية).
25. أرنون سوفيير، اختزال الدولة العبريه في تل ابيب ، نشر على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2008/7/3.
26. لزيادة الاطلاع عن موقف الإسلام من العلم يرجى مراجعة الكتب الآتية: (موقف القرآن من العلم) للدكتور عماد الدين خليل، (العلم في منظوره الإسلامي) للدكتور صلاح الدين بسيوني رسلان، وكتابنا (العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الإسلامي) -مكتبة دار المنهاج القويم -دمشق (2006م). وبحثنا (فأعينوني بقوة) على موقعنا في الشبكة العنكبوتية www.alhabbal.info/dr.mjamil
27. ماجد عرسان الكيلاني- هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس- دار القلم للنشر والتوزيع ، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي- ط3- (1423هـ/2002م)